في جميع احواله في الحالة الوسطى في الجوع والشبع والنوم
والسهر اعني بين الافراط والتفريط كما قال صلى الله عليه
وسلم اما والله اني لاخشاكم لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر
واصلي وارقد واتزوج النساء. واشار عليه الصلاة
والسلام الى ان الحالة الوسطى شيء حسن وانها حالة
الانبياء الكمل ولاشك ان الحالة الوسطى لا يقدر على الاتصاف
بها الا الكامل من الرجال وكذلك كان من اتصف بالكمال الارشادي
واذا لم يكن متصفا بها فلا يقدر عليه لانه ينبغي ان يكون
جلاله ممزوجا بجماله وغضبه ممزوجا بحلمه وقهره ممزو
جا بلطفه يسخط من غير الرضى ويرضى من غير السخط
وذلك قيامه بالله تعالى فان سخط فسخطه بالله وان رضي
فرضاه بالله تعالى فيجب على المريد ان ينظر اولا
في حال نفسه هل فيه اوصاف المريد القابل وينظر ثانيا
في احوال الشيخ هل متصف بما ذكر من الاوصاف فان رأى نفسه
وشيخه كذلك فيجب عليه السلوك والخلاص من سجن الطـ
الطبيعة والترقي الى الكمال الصفات ولا يبالي ان طالت المدة
فانه لابد له من الوصول حتى انه اذا وجد في نفسه اوصاف
المريد القابل وما وجد الشيخ فيسلك هو وحده ايضا
والترقي عليه لان فقد الشيخ التمسك بالشريعة

ومطالعة

ومطالعة احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم واخلاقه
واوصافه وتواضعه لان الشيطان لا يغفل عن المريد ولا سيما
عنه ويدخل عليه من ابواب كثيرة فيلقيه في وهم النفس الامارة
فيقول له هلك وهذا الطريق قد مات اهله وما بقي منه الا
العبارات وانت في زمان الفجر الغالب فيه على من يمشي على الفلا
بقدر على الجمر واذا اردت السلوك فعليك بمن تسلك
ابن اصحاب الكرامات ابن اصحاب الاحوال كلهم ماتوا فكن
مستمعا مستقيما وقف على ظاهر الشريعة فان صغى المريد
الى هذا الكلام وبردت همته واعرض عن السلوك جاءه
اللعين بعد ذلك وقال له ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه
كما يكره ان تؤتى معصيته وان الله تعالى يحب ان تقبل رخصه
كما يحب العبد مغفرة ربه وان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه
كما يحب ان تؤتى عزائمه فلا تشدد على نفسك لان الله تعالى
يقول اليسر عليكم في الدين من حرج فان صغى المريد لهذا الكلام
وتتبع الرخص واقوال الائمة تناول الشبهات التي هي بين
الحلال والحرام ومن تناول الشبهات وفعلها فقد حام حول الحرام
وقرب منه ومن شأن الشبهات انها تظلم القلب ومتى اظلم
القلب وقع في الحرام واذا وقع في الحرام هلك مع الهالكين
من اكل الحرام وداوم عليه ولابطنه منه صار الخاطر باللـ
الا فعل الحرام فاذا تكلم فيتكلم بالغيبة والنميمة وكسر الخواطر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1